13 me Année No. 630

Lundi - 30 - 7 - 1945

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع السلطان حسين رقم ٨١ — عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة
٨٠ فى مصر والسودان
١٥٠ فى سائر الممالك الأخرى
ثمن العدد ٣٠ مليما

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٦٣٠ — القاهرة فى يوم الإثنين ٢١ شعبان سنة ١٣٦٤ — ٣٠ يوليو سنة ١٩٤٥ — السنة الثالثة عشرة

أحمـــد محرم (*)

لصاحب المعالى إبراهيم دسوقى أباظة باشا

أيها السادة الأماثل :

حياكم الله ، فلقد اجتمعتم فى هذا الحفل الحاشد لتكريم سيرة راحل خالد كنت أحب أن أشاركم فى الاحتفاء بها ، فأحضر بنفسى لأرد بعض الصنيع الأدبى الذى علىّ لفقيد الشعر العربى المغفور له الأستاذ أحمد محرم ؛ فكم له من أياد خالدات على مصر والمصريين ، سوف يذكرها له تاريخ الأدب الحديث . فقد أضاف الشاعر الكبير ثروة ضخمة إلى تراثنا الأدبى كنا فى أمس الحاجة إليها منذ أن ألقى سامى باشا البارودى بأعنة القيادة إلى خلفائه الفحول : شوقى وحافظ ومحرم ومطران والكاشف . رحم الله من رحلوا ، ومتع الباقين بالصحة والعافية

كان شاعرنا الكبير أحمد محرم بين هؤلاء الأعلام علماً بارزاً حاهم بأوفى نصيب فى بناء صرح الشعر الحديث ، فتجاوبت أرجاء وادى النيل بأصداء قصائده الجياد قرابة نصف قرن ؛ وشعره يعتبر سجلا زاخراً بشتى ألوان السياسة والاجتماع ، لم يفرط فى صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها من شئون القومية الصادقة والوطنية الكريمة العاملة

وشىء واحد أريد أن أقرره لشاعرنا الكبير ، كثيراً ما دار بخلدى ، ولعله من خصائص شاعريته — رحمه الله — وهو بهذا الشىء يقف وحده بين سائر أئمة الشعر العربى الحديث ، ذلك أنه شاعر الإسلام غير منازع فى عصرنا هذا

فلقد توفر منذ حداثته على دراسة آثار الإسلام من علوم ومعارف ، ولم يدرج فى بيئة دراسية توجهه وتبصره بمناحى الدراسة والتحصيل

... فلم نسمع أنه درس فى الأزهر أو أى معهد آخر ، بل عكف وحده على المنابع الثرة للغة العربية من كلام الله وكلام العرب ، يهديه وحى الفطرة النقية ، وتدفعه نوازع المواهب الأصيلة ، فشب نبتاً كريماً يرويه هذا الورد المورود حتى أينع وأخرج شطأه واستوى على سوقه

وكان لكل ذلك أعمق أثر اضطرب فى نفس شاعرنا الكبير مما خداه فى أخريات أيامه إلى نظم ملحمته الكبرى (الإلياذة الإسلامية) التى عارض بها (إلياذة هوميروس) ، وهو بهذا العمل المجيد الذى جاء نتيجة موفقة لنشاط المواهب التى استوعبت أمجاد الإسلام ومفاخره وأزهى أيامه وعهوده ...

(*) ألقيت فى الاحتفال الذي أقيم بدار سينما بلدية دمنهور لتأبين الشاعر الكبير المغفور له الأستاذ أحمد محرم يوم الثلاثاء ٢٤ — ٧ — ١٩٤٥

هو بهذا العمل يقف وحده فى الطليعة بين قادة الشعر الحديث .

وليس هذا المجهود على ضخامته وتخامته لشاعرنا فحسب ، بل أذكر أننى قرأت له فى إحدى المجلات الأدبية الكبيرة ثلاث قصائد فى موضوع واحد وغرض واحد متباينة فى سمو معانيها ، وصفاء ألفاظها ، ودقة أساليبها ، فلا تكرار فى المعانى ، ولا تشابه فى الأساليب والألفاظ ... تلك قوة منقطعة النظير ، لا تواتى إلا من هو فى مواهب شاعرنا الممتازة ، وعبقريته النادرة ، التى تعاونت فى تكوينها أسباب الثقافة الإسلامية ، وكان ذلك الموضوع الذى أحدثكم عنه هو (غزوة بدر الكبرى)

تلك ناحية باقية تكفى وحدها لتخليد ذكره بين عظماء الفكر الحديث ، فهو الشاعر الإسلامى العربى فى كل ما ينتجه ذهنه الخصب وخياله الواسع

ديباجة مشرقة ، وأداء محكم ، وأسلوب أنيق ، كل ذلك يصدر عن طبع أصيل فى نفس شاعرة تستلهم أصدق مصادر الشعر العربى ، وكان يتجلى ذلك حينما تستثار شاعريته الفياضة فى موضوع يتصل بمذخوره العربى الخالص

فشاهد الحركة الإسلامية الأولى ومجالى طبيعتها الشاعرة فى عصورها الناصعة تسيل لها نفسه معانى وأخيلة فى كثير من اللقة والجمال . تلكم الصحراء ، يزورها الشاعر مع رفقة من أصدقائه وأحبائه ، فتجرى على لسانه قصيدته البارعة الرائعة التى حلت بها جريدة الأهرام جانباً كبيراً من صفحتها الأولى استهلها رحمه الله بقوله :

هى الدنيا التى تسع الجمالا ... فسر إن شئت أو ألق الرحالا
هى الدنيا التى وسعت خيالى ... مررت بها فظننى خيالا

هذا ، ولقد مر شاعرنا الكبير بعبر دنياه كما يقول كالخيال الخاطف ، لم يخلف من آثاره العديدة شيئاً مذكوراً ، وأرجو أن أوفق فى رجائى زميلى صاحب المعالى وزير المعارف ليصدر أمره بطبع أثره الفنى القيم الماثل فى (الإلياذة الإسلامية)

وبذلك تكون الحكومة قد أدت بعض الحق للشاعر الكبير المغفور له الأستاذ أحمد محرم ، عوض الله اللغة العربية عنه خيراً ، وأجزل له بقدر ما أدى إلى وطنه العزيز فى نهضته الفكرية الحديثة إنه سميع مجيب .

إبراهيم رسوقى أباظة

عم يتساءلون ؟

للأستاذ أحمد رمزى

إن الذين رأوا حربين عالميتين ، أطلقوا على الأولى « الحرب العظمى » ، وعلى الثانية « الحرب العالمية » ! يتساءلون اليوم عما يأتى به الغد لهذا البلد الأمين

لقد تبلورت أمانينا عند نهاية الحرب الماضية فى كلمة « الاستقلال التام » ، تخيل إلينا أنها سلّم النجاة ، وتلقينا من قادتنا أن علة بلادنا هى سيطرة الغالب على مرافق الحياة فيها ، وأن العلاج الشافى هو « الاستقلال » !

وها نحن أولاء اليوم — كما بدأنا بالأمس فقط — نغير الاسم ، فأصبح « الأمانى القومية » بدل عنوان « الاستقلال » ، ولكن هناك فارق ، ففى الماضى كنا نصدق ونؤمل وننتظر . كنا ننظر إلى القادة نظرة ملؤها الإجلال . أما اليوم ، فإننا نجر وراءنا ربع قرن من التجارب القاسية ، والأحلام الضائعة ، والآمال التى لم تتحقق . فهل لدى هذا المجموع اليوم من القوى الروحية الواقعة ما يجعله يترقب طلوع شمس الحقيقة ، كما تطلع إليها الجيل السابق وعمل للوصول إليها ؟

من واجب الجيل الناشئ والمخضرمين أن يوجهوا هذا السؤال إلى أنفسهم أولا ، وأن يعلموا يقيناً أنه قد يسهل تحريك الشعور الوطنى أو القومى أو العاطفى ، كما حدث عام ١٩١٩ ، ولكن لا نريد أن تتكرر أخطاء ٢٥ عاماً مرة أخرى ، فما العمل ؟

يجب أن نعرف مقدار ما لدينا من عوامل البناء قبل أن نحرك القوى الدافعة ، لكى لا تعرض مشروعاتنا دائماً للفشل والتراجع كما حدث فى الماضى ، وكما يحدث فى الوقت الحاضر

ولنا أن نتساءل : إلى أى مدى يمكن أن تسير بنا القوى الروحية والمقاييس العليا والسياسة العاطفية ؟ ولما ذا تتبخر هذه القيم وتفنى لدى الصدمة الأولى ؟

إذا عدنا إلى أنفسنا وجدنا أننا نشأنا على النمط الذى وجدنا عليه آباءنا من قبل ، فحملنا أخطاءهم ومزاياهم ، وجاء التعليم